الامام الاعظم فقيه اهل العراق ومن اكابر التابعين ابو
حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطى بضم الزاي وفتح الطاء ابن
ماه مولى تيم الله بن ثعلبة الكوفي وروى الخطيب باسناده
عن حفيده عمر بن حماد بن ابي حنيفة ان ثابتا ولد على الاسلام
وان زوطى كان مملوكا لبني تيم فاعتقوه فصار ولاؤه لهم
وانكر اسمعيل اخو عمر المذكور وحفيده ايضا ابن حماد
بن ابي حنيفة ذلك وقال ان والد ثابت من ابناء فارس
وانهم احرار والله ما وقع علينا رق قط ولد جدي
سنة ثمانين وذهب بثابت ابيه الى علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن
نرجو من الله تعالى ان يكون ذلك قد استجيب من علي فينا انتهى
وهو كما رجى فقد بارك الله في ابي حنيفة بركة لا نهاية لها
ولا غاية لمنتهاها وبارك في اتباعه فكثروا في سائر الاقطار
وظهر عليهم من بركة صدقه واخلاصه ما اشتهر في سائر
الامصار اخذ رضي الله عنه عن حماد بن ابي سليمان و
ادرك اربعة من الصحابة بل ثمانية منهم انس وعبد
الله بن ابي اوفى وسهل بن سعد وابو الطفيل قيل
ولم يبق احدا منهم قلت لكن من حفظ حجة على من
لم يحفظ والمثبت مقدم على النافي وسمع من عطاء واهل
طبقته روى عنه عبد الله بن المبارك ووكيع بن الجراح
وخلائق لا يحصون وهو من اهل الكوفة وكان يزيد
بن هبيرة واليا على العراق لبني امية فكلمه في ان يلي له
قضاء الكوفة فابى عليه فضربه مائة سوط في كل يوم وهو
مصمم على الامتناع فلما رأى ذلك منه خلى سبيله وكان
الامام احمد اذا ذكر ضربه على القضاء وامتناعه منه بكى وترحم
عليه قلت وكان اقتدى به في تحمل ضربه في مسالة خلق
القران رضي الله عنهما واستدعاه المنصور ابو جعفر
امير المؤمنين من الكوفة الى بغداد ليوليه القضاء فابى
فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة انه لا يفعل وتكرر

وتكرر هذا منهما فقال الربيع الحاجب الا ترى امير المؤمنين
يحلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين على كفارة ايمانه اقدر مني على
كفارة ايماني فامر به الى السجن في الوقت وفي رواية دعاه
ابو جعفر الى القضاء فابى فحبسه ثم دعا به فقال اترغب عما
نحن فيه فقال اصلح الله امير المؤمنين لا اصلح للقضاء فقال
له كذبت ثم عرض عليه فقال ابو حنيفة قد حكم علي امير المؤمنين
اني لا اصلح للقضاء لانه نسبني الى الكذب فان كنت كاذبا
فلا اصلح وان كنت صادقا فقد اخبرتك اني لا اصلح فرده
الى السجن وقال الربيع بن يونس رايت المنصور يحاول
في امر القضاء وهو يقول اتق الله ولا تشرك في امانتك
الا من يخاف الله والله ما انا مأمون الرضا فكيف اكون مأمون
الغضب فلا اصلح لذلك فقال له كذبت انت تصلح فقال قد
حكمت على نفسك كيف يحل لك ان تولي قاضيا على امانتك و
هو كذاب وذكر ابو حنيفة عند ابن المبارك فقال اتذكرون
رجلا عرضت عليه الدنيا بحذافيرها ففر منها وكان حسن
الوجه حسن الثياب طيب الريح يعرف بريح الطيب اذا اقبل كثير
الكرم حسن المواساة لاخوانه ربعة احسن الناس منطقا
واحلاهم نغمة قال قدمت البصرة فظننت اني لا اسئل
عن شيء الا اجبت عنها فسألني عن اشياء لم يكن
عندي فيها جواب فجعلت على نفسي ان لا افارق حمادا
حتى يموت فصحبته ثماني عشرة سنة وما صليت صلوة منذ
مات الا استغفرت له قبل ابوي وقال مع والدي واني
لاستغفر لمن تعلمت منه علما او تعلم مني علما قال دخلت على
المنصور فقال عمن اخذت العلم فقلت عن حماد عن ابراهيم
النخعي عن عمر وعلي بن مسعود وابن عباس فقال المنصور
بخ بخ استوثقت يا ابا حنيفة ورأى ابو حنيفة في النوم كأنه
ينبش قبر النبي عليه السلام فبعث من سأل محمد بن سيرين
فقال من صاحب هذه الرؤيا ولم يجب عنها ثم سأله الثانية
فقال مثل ذلك ثم سأله الثالثة فقال صاحب هذه الرؤيا يثير علما

Copyright © King Saud University